

دور التمويل الرقمي في تعزيز الشمول المالي في المنطقة العربية

The Role of Digital Finance in Promoting Financial Inclusion in Arabic Region

تاريخ الاستلام: 2022-09-21 تاريخ قبول النشر: 2022-10-10

محمد، مغنم*، جامعة أمحمد بوقرة بومرداس، الجزائر،
m.maghnem@univ-boumerdes.dz

سفيان، أبحري، جامعة أمحمد بوقرة بومرداس، الجزائر،
s.abahri@univ-boumerdes.dz

Abstract :

This paper aims to discuss the concepts related to digital finance and financial inclusion, and to study the relationship between them, as digital finance has many benefits at the level of individuals, economies and governments. Digital finance depends on multiple technologies, including digital platforms, financial technology, and cloud computing. As digital finance seeks to facilitate the access of digital financial services to all groups, including the poor and the disadvantaged, wherever they are. Digital finance allows achieving financial inclusion, improving the standard of living of individuals and achieving economic well-being. Financial inclusion has witnessed a remarkable development in recent years across the world, but it remains below the expected level in the Arab region.

Keywords : Digital finance, Fintech, Financial inclusion.

JEL Classification Codes: E44, F65, G18, G21, G28.

* - المؤلف المراسل.

ملخص:

تهدف هذه الورقة إلى مناقشة المفاهيم المرتبطة بالتمويل الرقمي والشمول المالي، ودراسة العلاقة بينهما، إذ يتمتع التمويل الرقمي بالعديد من الفوائد على مستوى الأفراد، والاقتصاديات والحكومات. يعتمد التمويل الرقمي على تقنيات متعددة منها المنصات الرقمية، التكنولوجيا المالية، الحوسبة السحابية. حيث يسعى التمويل الرقمي إلى تسهيل وصول الخدمات المالية الرقمية إلى كافة الفئات بما فيهم الفقراء والمحرومين وأينما وجدوا. فالتمويل الرقمي يسمح بتحقيق الشمول المالي وتحسين المستوى المعيشي للأفراد وتحقيق الرفاه الاقتصادي. الشمول المالي عرف تطورا ملحوظا في السنوات الأخيرة عبر العالم لكنه يبقى دون المستوى المأمول في المنطقة العربية.

الكلمات المفتاحية: التمويل الرقمي، التكنولوجيا المالية، الشمول المالي،

تصنيف G28, G21, G18, F65, E44:JEL .

1. مقدمة:

يعد الابتكار التكنولوجي أحد عوامل النجاح الرئيسي للأعمال بما في ذلك الصناعة المالية حيث أصبح الواقع الاقتصادي يفرض اللجوء إلى السرعة في تحويل الخدمات المالية، فالابتكار في هذا المجال أصبح يعرف باسم التمويل الرقمي للسهولة الكبيرة التي يعطيها في الوصول للأعمال بأقل التكاليف وأقل الأوقات. فالتمويل الرقمي يتطلب مشاركة البنوك والمؤسسات المالية ومشغلي الهاتف المحمول ومقدمي التكنولوجيا المالية والمنظمون والوكلاء وسلاسل تجار التجزئة والعملاء.

حيث يسمح تمكين التمويل الرقمي من تحقيق أهداف عديدة أهمها الشمول المالي، الذي أصبح أولوية لمعظم اقتصاديات العالم والمنظمات الدولية، في إتاحة طرق التغلب على بعض التحديات التي تعيق الوصول إلى الخدمات المالية واستخدامها، مثل حواجز البنية التحتية المادية، وتقديم خدمات مريحة وسريعة وآمنة والتكيف مع الاحتياجات المحددة من خلال التخصيص الفعال لرؤوس الأموال وتعبئة المدخرات وإدارة المخاطر، ورفع مستوى المساواة والتقليل من نسب الفقر ودعم التنمية الشاملة وتحقيق الاستقرار النقدي والمالي.

وفي هذا الإطار فإن الوصول إلى الشمول المالي بالاعتماد على التمويل الرقمي لا يمكن أن يتحقق إلا من خلال وضع آليات وتبني سياسات واستراتيجيات فعالة.

أ- الإشكالية:

- كيف يمكن للتمويل الرقمي أن يسهم في تعزيز الشمول المالي؟
- ما واقع الشمول المالي في المنطقة العربية؟ وما هي الآليات المتبناة لتحقيقه؟

ب- الفرضيات:

- التمويل الرقمي يسهم في تحقيق الشمول المالي.

- مستوى الشمول المالي في المنطقة العربية لا يرقى للمستوى المأمول.
- تبنت الدول العربية مبادرات واستراتيجيات فردية وبالشراكة مع الهيئات الدولية ترمي لتمكين الشمول المالي.

ج - أهداف الدراسة:

تهدف هذه الورقة إلى توضيح المفاهيم المرتبطة بالتمويل الرقمي من جهة والشمول المالي من جهة أخرى، مع دراسة العلاقة بينهما. كما تسعى للوقوف على واقع الشمول المالي في البلدان العربية ودراسة سبل تعزيزه.

د- أهمية الدراسة:

التمويل الرقمي يعتبر أحد أهم العوامل التي تسهم في تمكين الشمول المالي، والذي بدوره يسمح بتحسين المستوى المعيشي للأفراد وتقليص الفوارق، ومحاربة الفساد المالي، وتحقيق الرفاهية الاقتصادية، و التنمية الاقتصادية الشاملة المستدامة.

هـ منهجية الدراسة:

بغية تحقيق أهداف الدراسة وتوفير عناصر للإجابة عن الإشكالية المطروحة تم تبني المنهج الوصفي التحليلي، باعتباره مناهجا مساعدا على التحليل الشامل والعميق للمشكلة قيد البحث. وذلك من خلال وصف المفاهيم المرتبطة بالتمويل الرقمي والشمول المالي، وتحليل طبيعة العلاقة بينهما، بالإضافة لتحليل واقع الشمول المالي في الدول العربية.

2. مفاهيم حول التمويل الرقمي والشمول المالي

1.2. التمويل الرقمي: المفهوم والفوائد

التمويل الرقمي هو الخدمات المقدمة من خلال الهواتف المحمولة وأجهزة الكمبيوتر الشخصية، الانترنت أو البطاقات المرتبطة بنظام دفع رقمي موثوق، وبالمثل حدد تقرير

MCKINSEY التمويل الرقمي بأنه خدمات مالية يتم تقديمها عبر الهواتف المحمولة أو الانترنت أو البطاقات.¹

ويشمل التمويل الرقمي حجما كبيرا من المنتجات المالية الحديثة، والأعمال المالية والبرامج المتعلقة بالتمويل، وأشكالا جديدة من التواصل والتفاعل مع العملاء مقدمة من شركات Fintech ومقدمي الخدمات المالية المبتكرة.²

التمويل الرقمي يشمل جميع المنتجات، الخدمات، التكنولوجيا، والبنية التحتية التي تمكن الأفراد والشركات من الوصول إلى المدفوعات والمدخرات والتسهيلات الائتمانية عبر الانترنت دون الحاجة لزيارة فرع البنك أو بدون التعامل مباشرة مع مزود الخدمة المالية.³

يتمثل هدف الخدمات المالية المتاحة عبر المنصات الرقمية في المساهمة في الحد من الفقر والمساهمة في تحقيق أهداف الشمول المالي للاقتصاديات النامية.⁴

يؤدي التمويل الرقمي العديد من الفوائد منها: القدرة على توفير خدمات مصرفية آمنة وميسورة التكلفة لجميع الأفراد، ويساعد على زيادة الإدماج المالي وتوسيع الخدمات المالية للقطاعات الغير مالية، كما يساعد التمويل الرقمي في الوصول إلى الخدمات المالية في جميع أنحاء العالم.⁵

يسهم التمويل الرقمي في زيادة الناتج المحلي الخام للاقتصاديات الرقمية من خلال تسهيل الوصول للعديد من المنتجات والخدمات المالية للعديد من الأفراد والشركات الصغيرة والمتوسطة، مما يسمح بتعزيز الإنفاق والذي يؤدي لزيادة الناتج المحلي الخام. يمكن أن يكون للابتكار في التمويل الرقمي آثار إيجابية طويلة الأجل على الأداء المصرفي وهذا ما بينه Scott, Van Reenen and Zachariadis من خلال دراسته لتأثير نظام SWIFT على أداء البنوك.⁶

يسمح التمويل الرقمي بمراقبة حركة الأموال والتقليل من العملات المزيفة وتبيض الأموال، وسرعة إنجاز المعاملات.

رغم ما يتمتع به التمويل الرقمي من فوائد إلا أنه لا يخلو من السلبيات، حيث يمكن تلخيص بعض الايجابيات والسلبيات في الجدول المالي.

الجدول رقم 1: إيجابيات وسلبيات التمويل الرقمي

سلبيات التمويل الرقمي	إيجابيات التمويل الرقمي
<ul style="list-style-type: none">▪ التمويل الرقمي لا يخدم الأفراد من دون هاتف محمول أو الأجهزة رقمية.▪ تعتمد أساسا على الانترنت، مما يحرم الأفراد الذين لا يتوفر لديهم اتصال انترنت.▪ طريقة اعتماد التمويل الرقمي من طرف الدول (اختياري أو إلزامي) قد تؤدي إلى إقصاء الأفراد غير المؤهلين للخدمات الرقمية.▪ الخروقات الأمنية للبيانات الرقمية شائعة ويمكن أن تؤدي إلى تخفيض ثقة العملاء.▪ مخاطر Black swan قد تكون آثارها وخيمة على التمويل الرقمي.▪ رسوم التمويل الرقمي قد تعود بالفائدة على أصحاب الدخل المرتفع والمتوسط على حساب ذوي الدخل المنخفض.▪ لا تسمح العديد من البيئات السياسية والتنظيمية من التمويل الرقمي الكامل.	<ul style="list-style-type: none">▪ إتاحة الخدمات المالية للقطاعات غير المالية.▪ توفير خدمات مصرفية مريحة وآمنة للأفراد الفقراء.▪ زيادة الناتج الداخلي الخام.▪ تقليص تداولات السوق السوداء.▪ اتخاذ القرارات المالية السريعة.▪ إمكانية إجراء أو استلام المدفوعات خلال ثوان.▪ توفير إيرادات لمقدمي التمويل الرقمي.

Source: Peterson K. Ozili, (2018), Impact of digital finance on financial inclusion and stability, Borsa _Istanbul Review, 18-4, 339

2.2 أهم التقنيات الرقمية المستعملة في التمويل الرقمي

2.2.1. التكنولوجيا المالية Fintech

التكنولوجيا المالية مصطلح يمزج بين المعرفة المالية والمهارات التكنولوجية في تقديم الخدمات المالية وتحسين الأداء الداخلي للمؤسسات، ولقد لفت الأنظار إليها الانتشار المتسارع للعملات الافتراضية المشفرة cryptocurrencies، التمويل الجماعي crowdfunding، منصات سلسلة الثقة والدفع بلا وسطاء blockchain platform، and peer to peer lending، وتحليل البيانات الضخمة business intelligence and analytics، ونسوح علوم الذكاء الاصطناعي AI، والبيانات الضخمة big data، وتعلم الآلة machine learning، وانترنت الأشياء internet of things.⁷

مصطلح تكنولوجيا المعلومات كان يقتصر في بداية ظهوره على التكنولوجيا المطبقة على المؤسسات المالية الاستهلاكية والتجارية، ثم توسع ليشمل عدة مختلف الابتكارات في المجال المالي بما في ذلك الابتكارات في مجال محو الأمية المالية والتعليم، والخدمات المالية للأفراد والاستثمار وحتى العملات المشفرة.⁸ وقد عرفت التكنولوجيا المالية عدة تطورات يمكن تلخيصها في ثلاث مراحل.

الجدول رقم 2: مراحل تطور تكنولوجيا المعلومات

الشركات الحاضنة المتقدمة	البيئة الحاضنة الناشئة	البيئة الحاضنة المستحدثة
الوصول إلى مرحلة الإشباع، صفقات أقل وقيمة أكبر، تركز على الشركات ذات القيمة الأكبر وشركات اليونكورن (أي قيمتها أكثر من مليار دولار)، وبالتالي يكون نمو الاستثمار بطيء، واليوم لم يصل لهذه المرحلة إلا المحركون الأوائل للسوق في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا.	تمتلك الشركات الناشئة قاعدة عملاء موسعة وتحقق معدلات استثمار من ثلاث أرقام، وتزيد الحتمية الإستراتيجية لتعاون الجهات المعنية مع الشركات الجديدة.	حيث معظم الشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا المالية لا تزال في مرحلة الأفكار أو المرحلة الأولى، تمويل متباطئ للشركات، فيما يحاول رواد الأعمال بأقل دعم التعامل مع القوانين واكتساب العملاء وعقد الشراكات.

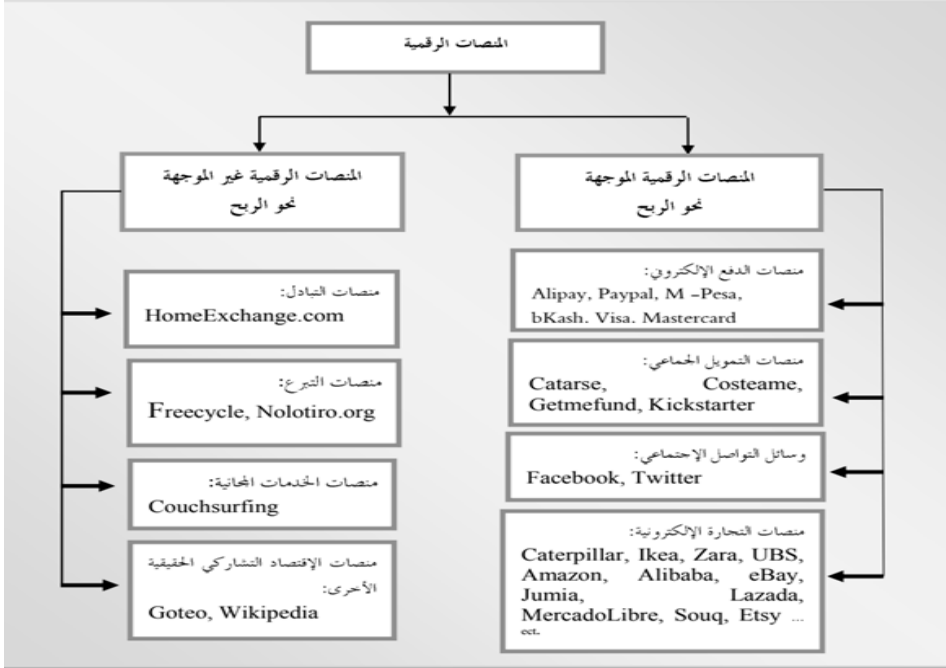
المصدر: تقرير بيوفرت، 2016، التكنولوجيا المالية في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا

2.2.2. المنصات الرقمية

المنصة الرقمية عبارة عن نظام يسهل عملية التواصل بين الناس لتحقيق أهداف معينة، قد تكون خدمات أو منتجات أو فعاليات، أو تعليم، أو غير ذلك. وتؤدي أشكال مختلفة من المنصات الرقمية دورا محوريا في المشهد المتغير للتجارة الإلكترونية والاقتصاد الرقمي. و هناك أنواع مختلفة من المنصات، لكنه لا يوجد توافق حول كيفية تصنيفها. حيث يتم توظيف العديد من المصطلحات للتعبير عن نماذج الأعمال التي تسيرها المنصات الرقمية: اقتصاد المنصات، والاقتصاد التشاركي، والاقتصاد التعاوني، والاقتصاد تحت الطلب، واقتصاد الأقران، والاقتصاد العرضي، والرأسمالية الجماهيرية وغيرها. وعلى العكس من ذلك فبعض الشركات ترتبط كثيرا اليوم بالاقتصاد التشاركي

مثل أريبي ان بي Airbnb، ديدي شوسينغ Didi chuxing، أو أوبر Uber، يتدخل تبادل المال عموما، وغالبا ما يسفر عن إنشاء بعض أشكال التوظيف. أما المنصات التجارية فأبرز الخدمات التي تقدمها التمويل الجماعي الذي يعد بديلا عمليا لطرق التمويل التقليدية. وقد استفادت العديد من الشركات المعنية بالتكنولوجيا المالية من هذه المنصات في تقديم هذا النوع من التمويل، أبرزها شركة يوريكا Eurreca التي أصبحت من أكبر الشركات حول العالم في تقديم التمويل الجماعي في شكل أسهم. ويمكن ملاحظة أن المنصات تنقسم أساسا إلى نوعين منصات ربحية ومنصات غير ربحية، حيث يعتبر النوع الثاني هامشيا مقارنة بالأول.⁹

الشكل رقم 1: أنواع المنصات الرقمية



المصدر: بلحسين فاطمة الزهراء، عادل فاطمة الزهراء، دور تقنيات التمويل الرقمي في تسريع وتيرة التحول الرقمي: دراسة تحليلية، مجلة التكامل الاقتصادي، (3)9، سبتمبر 2020، ص 528.

2.3. الحوسبة السحابية

عرفت مايكروسوفت الحوسبة السحابية بأنها تقديم خدمات الحوسبة (الخوادم، التخزين، قواعد البيانات، والشبكات، والبرمجيات، والتحليلات وأكثر من ذلك) عبر الإنترنت. وتسمى الشركات التي تقدم خدمات الحوسبة هذه مقدمي الخدمات السحابية، وعادة ما تتقاضى رسوما مقابل خدمات الحوسبة السحابية على أساس الاستخدام، على غرار الطريقة التي يتم بها تحرير فاتورة المياه أو الكهرباء في المنزل.¹⁰

بينما عرفت IBM على أنها تقديم موارد الحوسبة حسب الطلب (من التطبيقات إلى البيانات) عبر الإنترنت والدفع مقابل استخدام هذه الموارد.¹¹ هناك ثلاث أشكال للسحب العام، الخاص، والمختلط (الهجين)، حيث تختلف من حيث المستويات المختلفة للأمن والإدارة المطلوبة.

كما يعرفها معهد الولايات المتحدة للمعايير والتكنولوجيا (NIST) الحوسبة السحابية كنموذج للوصول السهل والسريع عن طريق شبكة إلى مجموعة مشتركة من موارد الحوسبة التي يمكن توفيرها بأقل جهد إداري¹². وفقا لهذا التعريف تشتمل الحوسبة السحابية على خمس خصائص أساسية:

- الخدمة الذاتية (on demand self service)
 - الوصول إلى شبكة واسعة (Broad network access)
 - متعدد الإيجار (Multitenancy)
 - المرونة المتسارعة (Rapid elasticity)
 - الخدمة المقاسة (الدفع عند الاستخدام) (Measured service pay as you go)
- توفر السحب خدمات مختلفة أشهرها
- البرمجيات كخدمة (Software as service (SAAS)) مثل Gmail

- المنصة كخدمة (platform as service (PAAS) مثل Cloud Foundry
- البنية التحتية كخدمة (Infrastructure as service (IAAS) مثل SUSE OpenStak Cloud

3. الشمول المالي

تعتبر سنة 1993 الانطلاقة التي عملت على دراسة الخدمات المالية في بريطانيا، و أتبع هذا الظهور العديد من الأبحاث و الدراسات المتعلقة بهذا الموضوع مع التركيز على الصعوبات التي تواجهها بعض فئات المجتمع في الوصول إلى الخدمات المالية والمصرفية و غير المصرفية، و في نهاية التسعينات استعمل مصطلح الشمول المالي ليعبر عن المشاكل التي تواجهها هذه الفئات من المجتمع للاستفادة من الخدمات المالية و البحث عن الطرق الصحيحة لتذليل هذه الصعوبات. تم ازداد الاهتمام الدولي بالشمول المالي في أعقاب الأزمة المالية العالمية سنة 2008 من خلال تنفيذ سياسات تهدف إلى تسهيل وتعزيز وصول الخدمات المالية إلى كافة فئات المجتمع، و من هنا يمكن إعطاء مفهوم شامل و كامل حول معنى الشمول المالي.

3.1. تعريف الشمول المالي

تعرف المجموعة الاستشارية لمساعدة الفقراء CGAP الشمول المالي¹³ على أنه عالم يكون فيه الجميع قادرين على الوصول للخدمات المالية التي يحتاجون إليها واستخدامها بفعالية لتحسين حياتهم و هذا ما نجده في تعريف كل من Chakraborty و C Rangarajan على أن الشمول المالي هو عبارة عن عملية ضمان الوصول إلى الخدمات المالية و في الوقت المناسب وبشكل كاف للاتمان عند الحاجة من قبل الفئات الضعيفة و ذات الدخل المنخفض بتكلفة معقولة و بطريقة عادلة من قبل الفاعلين في المؤسسات المالية.

فحسب البنك الدولي فإن الشمول المالي يعني أن الأفراد والشركات يستطيعون الحصول على منتجات مالية مفيدة وبأسعار ميسورة تلبي احتياجاتهم للمعاملات والمدفوعات والادخار والائتمان والتأمين ويتم تقديمها لهم بطريقة مسؤولة ومستدامة¹⁴، أما الصندوق العربي فيعرف الشمول المالي على أنه إتاحة و استخدام كافة الخدمات المالية والمصرفية من مختلف فئات المجتمع بمؤسساته و أفراده من خلال القنوات الرسمية بما في ذلك حسابات التوفير المصرفية، و خدمات الدفع و التحويل و التأمين و التمويل والائتمان بأسعار تنافسية.¹⁵

عرف البنك الدولي الشمول المالي : " إمكانية حصول الأفراد والشركات على منتجات مالية مفيدة وبأسعار ميسورة تلبي احتياجاتهم من المعاملات والمدفوعات والادخار والائتمان والتأمين ويتم تقديمها لهم بطريقة مسؤولة ومستدامة¹⁶. و من هنا يمكن إعطاء مفهوم شامل حول الشمول المالي باعتباره الآلية التي تسمح لذوي الدخل الضعيفة من الاستفادة من الخدمات المالية و المصرفية بكل أنواعها وبتكلفة معقولة.

3 - المحاور الأساسية للشمول المالي

تتجلى المحاور الأساسية للشمول المالي بأبعادها الاقتصادية و الاجتماعية و الإستراتيجية و التي سوف نشرح كل واحدة من هذه المحاور التي تحدد أهداف و أهمية الشمول المالي.

أ - المحور الأول: دعم البنية التحتية المالية

ويتمثل هذا المحور في إعداد الترسانة القانونية والقاعد البيانية للأفراد والمؤسسات مع تسهيل وتطوير نظم الدفع والانتشار الجغرافي لفروع مقدمي الخدمات المالية بكل أنواعها من فروع البنوك، خدمات الهاتف البنكي، نقاط البيع، الصرافات الآلية، خدمات التأمين وغيرها.

ب - المحور الثاني: الحماية المالية للمستهلك

ويتمثل هذا المحور بإمكانية حصول الزبون على الخدمات المالية بأقل تكلفة مع تسهيله للحصول على المعلومات الضرورية، والاستشارات المالية، وفق نظام مالي مؤمن ومفروض بالحماية للبيانات المالية.

ج - المحور الثالث: التثقيف المالي

ويتمثل هذا المحور بعملية توعية وتثقيف الزبون من خلال نظم التعليم ووسائل الإعلام بكل ألوّانها مع إشراك كل الهيئات التي تعمل على إرساء النقلة النوعية في استخدام الخدمات المالية.

4 - العلاقة بين الشمول المالي والتمويل الرقمي

باعتبار أن التمويل الرقمي هو عبارة عن عملية تعلم طرق جديدة لكيفية تسيير التعاملات المالية بما يسمح بإعطاء تطور تدريجي لثقافة المؤسسة ويزيد من مرونتها وشفافيتها وكذلك يرفع من قيمتها وتعاملاتها ويزيد من فوائد مؤشر الأداء الرئيس لديها، فإنه يمكن من تميز نوعان من العلاقة بين التمويل الرقمي والشمول المالي، وهذا من خلال تحديد العلاقة الايجابية والعلاقة السلبية.

أ - العلاقة الايجابية

ترتكز العوامل الايجابية و التي تحدد العلاقة بين التمويل الرقمي و التمويل الشمولي بأن توفير الخدمات المالية للهواتف المحمولة و الألواح الذكية و الأجهزة ذات الصلة يمكن أن يحسن الوصول إلى التمويل للسكان في المناطق الريفية و البعيدة باعتبار أن هؤلاء السكان يملكون هذه الأجهزة، فإذا توفرت للسكان الريفيين هذه الأجهزة مع توفر الانترنت فإنه يتوقع لإمداد التمويل الرقمي تأثيرات ايجابية على الشمول المالي، و من تم تتحدد العلاقة الايجابية بين استخدام التمويل الرقمي والوصول إلى الخدمات المالية، أي أن التمويل الرقمي عند تطبيقه على حياة ذوي الدخل المنخفض يكون له أثر ايجابي على زيادة الشمول المالي في المناطق الريفية.

كما أن إجراء المعاملات المالية والضرورية في حياة الفرد اليومية من تحويل الأموال، ودفع تكاليف الحياة مثل فاتورة الكهرباء والماء، يتطلب وجود منصة سهلة الاستخدام وتكون ملائمة للأفراد من أجل إجراء المعاملات المالية وهذا ما يوفره التمويل الرقمي، كما أن مستخدمي الخدمات المالية الرقمية يمكن أن تساعد على تكثيف عملية التوعية والإعلام للاستفادة من الخدمات المالية الرقمية ومنه زيادة عدد الأفراد الذين يستخدمون التمويل الرقمي ومنه زيادة الشمول المالي.

ب – العلاقة السلبية

ترتكز العوامل السلبية و التي تحدد العلاقة بين التمويل الرقمي و التمويل الشمولي على "أن مقدمي خدمات التمويل الرقمي، هم شركات تسعى للربح تستخدم التمويل الرقمي لزيادة ربحيتها أو لتعظيم الفرص المربحة للشركات التابعة لمقدمي التمويل الرقمي، أي البنوك والمؤسسات المالية وغير المالية، حيث يستخدم مقدمو خدمات التمويل الرقمي من الشركات بشكل تمييزي تكتيكا تسويقيا أكثر قوة لتوجيه العملاء ذوي الدخل المرتفع و المتوسط لاستخدام منصة أو بنية تحتية للتمويل الرقمي و استخدام تكتيك تسويقي قوي جدا لإقناع العملاء ذوي الدخل المنخفض والفقراء باستخدام المنصات الرقمية أو البنية التحتية، لكن إذا ما كانت الرسوم المرتبطة بالخدمات المالية مرتفعة فهذا يؤدي إلى انخفاض الشمول المالي للعملاء الفقراء و ذوي الدخل المنخفض نظرا لان صافي السداد النقدي لمقدمي التمويل الرقمي يكون أعلى مع العملاء من ذوي الدخل المرتفع و المتوسط منه مع ذوي الدخل المنخفض و العملاء الفقراء".¹⁷

5. واقع الإدماج المالي في البلدان العربية

بالرغم من تحسن مؤشرات الإدماج المالي في العالم بفعل تبني السياسات الداعمة له، إلا أن وضعيتها في البلدان العربية والنامية تبقى دون المستوى المطلوب، مقارنة بدول العالم، والشكل الموالي يوضح هذا التطور.

الجدول رقم 3: نسبة الأفراد البالغين الذين يملكون حسابات مصرفية

السنة	2011	2014	2017
الإمارات العربية المتحدة	59.73%	83.74%	88.21%
البحرين	64.51%	81.94%	82.61%
الكويت	86.77%	72.91%	79.84%
السعودية	46.42%	69.41%	71.70%
لبنان	37.03%	46.75%	44.75%
الجزائر	33.29%	50.48%	42.78%
الأردن	25.47%	24.62%	42.49%
تونس	غير متاح	27.43%	36.91%
مصر	9.72%	14.13%	32.78%
العراق	10.55%	10.97%	22.67%
موريتانيا	17.46%	22.87%	20.87%
اليمن	3.66%	6.45%	غير متاح

المصدر:

The global index database

2017, https://globalindex.worldbank.org/#data_sec_focus

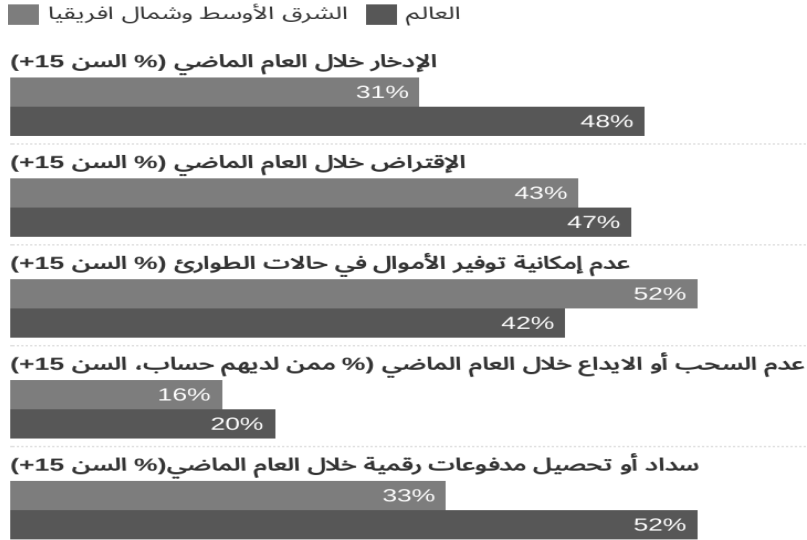
الجدول أعلاه يوضح التباين في مستويات الشمول المالي بين مختلف البلدان العربية، حيث يمكن تقسيمها إلى ثلاث فئات.

البلدان ذات معدلات شمول مالي مرتفع: تضم بلدان الخليج، الإمارات العربية المتحدة، البحرين، الكويت، والسعودية، حيث سجلت معدلات مقبولة جدا لنسبة ملكية الحسابات تراوحت من 71% إلى 88 %، متفوقة على الرقم العالمي في 2017 المقدر ب 69%، ويعود ذلك لما تتوفر عليه دول الخليج من بنى تحتية، وانتشار الهواتف الذكية، وارتفاع تدفق الانترنت، وتطور أداء قطاعاتها المصرفية.

دول ذات معدلات شمول مالي متوسط: تضم كل من الجزائر، الأردن، تونس، بمعدلات أقل من 50% خلال سنة 2017.

دول ذات معدلات شمول مالي منخفض: وهي الدول ذات معدلات شمول مالي أقل 35%، وشملت مصر، العراق، موريتانيا، واليمن. وهذا يعكس مستوى الاستبعاد المالي، ومحدودية كفاءة الوساطة المالية في هذه الدول.¹⁸

الشكل رقم 2: مؤشرات الشمول المالي في الدول العربية والعالم



المصدر: قاعدة بيانات المؤشر العالمي للشمول المالي (جلوبل فيندكس) 2017

آليات تعزيز الشمول المالي في البلدان العربية

بغية تعزيز الشمول المالي في الدول العربية تبنت هذه الأخيرة عدة استراتيجيات بدعم من الهيئات الدولية، نذكر منها جهود صندوق النقد العربي، ومبادرة الشمول المالي للمنطقة العربية (FAIRI) بالشراكة بين كل من الصندوق النقد العربي، الوكالة الألمانية للتنمية (GIZ)، التحالف العالمي للشمول المالي (AFI)، والبنك الدولي. بالإضافة للجهود الفردية للبلدان مثل الإمارات العربية المتحدة، الأردن، فلسطين، والمغرب.

هذه المبادرات ترمي في مجملها لتحقيق الأهداف الآتية:

الاستراتيجيات والبيانات المتعلقة بالشمول المالي.

تمكين المرأة ماليا.

تمويل المشاريع متناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة.

تمويل الشركات الناشئة وريادة الأعمال.

الاستفادة من التقنيات المالية والتمويل الرقمي لتعزيز فرص الشمول المالي.

التمويل الزراعي الريفي.

التمويل المسؤول.

البنية التحتية للأسواق المالية.

حماية المستهلك المالي والتوعية المالية.¹⁹

4. خاتمة:

من خلال هذه الدراسة التي سعت لإبراز دور التمويل الرقمي بمختلف تقنياته في تعزيز الشمول المالي والوقوف على واقع الشمول المالي في المنطقة العربية، توصلنا لمجموعة من النتائج يمكن تلخيصها فيما يلي:

- التمويل الرقمي يسهم في زيادة الناتج الداخلي الخام للاقتصاديات الرقمية من خلال توفير وصول سهل إلى مجموعة متنوعة من المنتجات والخدمات الأساسية، مما يؤدي إلى تحقيق الشمول المالي.
- التمويل الرقمي يسمح بتسهيل وصول الخدمات المالية لسكان الأرياف والمناطق النائية من خلال الهواتف الذكية المتصلة بشبكة الانترنت، وهو ما يرفع من مستوى الشمول المالي.
- يسمح التمويل الرقمي بمراقبة حركة الأموال والتقليل من العملات المزيفة وتبويض الأموال، وسرعة إنجاز المعاملات.
- التمويل الرقمي يسمح بتيسير وتبسيط المعاملات المالية، مثل توفير منصات الدفع الالكتروني لفواتير الكهرباء والماء، وتحويل الأموال بين الأفراد، وهو ما يحقق أهداف الشمول المالي.
- الانتشار الواسع للتمويل الرقمي بين الفقراء والمحرومين يسمح بسهولة الوصول إلى الخدمات الأساسية، مما يؤدي إلى مزيد من الشمول المالي في الدول النامية.
- الشمول المالي يحسن المستوى المعيشي للأفراد من خلال توفير فرص التمويل الميسرة للفقراء والمحرومين، وفرص العمل، مما يحقق الرفاه الاقتصادي، والذي يمكن أن يؤدي إلى ارتفاع مدخرات الأفراد وزيادة قاعدة ودائع البنوك لتمويل الاقتصاد.

- مستوى الشمول المالي في المنطقة العربية لازال دون المأمول.
- البلدان العربية متفاوتة فيما بينها من حيث مستوى الشمول المالي حيث تميزت دول الخليج بمستوى مرتفع من الشمول المالي تجاوز المتوسط العالمي.
- الدول العربية تبنت سياسات عديدة لتعزيز الشمول المالي سواء بصفة فردية أو بالشاركة مع الهيئات الإقليمية والدولية.

5. المراجع:

- ¹ Manyika, J., Lund, S., Singer, M., White, O., & Berry, C. (2016), "Digital finance for all : Powering inclusive growth in emerging economies", USA : McKinsey Global Institute, p 04.
- ² Gomber, P., Koch, J. A., & Siering, M., (2017), "Digital finance and FinTech: Current research and future research directions", Journal of Business Economics, 67(5), pp 537-580.
- ³ Paolo Barbesino, Roberto Camerani, Alessandra Gaudino, (2005), "Digital finance in Europe: Competitive dynamics and online behavior", Journal of Financial Services Marketing 9(4).
- ⁴ United Nations, (2016), "Digital financial inclusion", International telecommunication union (ITU), issue brief series, inter-agency task force on financing for development, July. United Nations. Available at http://www.un.org/esa/ffd/wp-content/uploads/2016/01/Digital-Financial-Inclusion_ITU_IATFIssue-Brief.pdf
- ⁵ Ozili, P. K. (2018), "Impact of digital finance on financial inclusion and stability", *Borsa Istanbul Review*, 18(4), 329-340. <https://doi.org/10.1016/j.bir.2017.12.003>
- ⁶ Peterson K. Ozili, (2018), "Impact of digital finance on financial inclusion and stability", *Borsa _Istanbul Review*, 18-4, pp 329-340. <http://www.elsevier.com/journals/borsa-istanbul-review/2214-8450>.
- ⁷ أزناق فاطمة، بريش راج، (2004)، "دور تكنولوجيا المعلومات في تعزيز الشمول المالي حالة اندونيسيا"، الملتقى العلمي الدول الأول : الهندسة الإدارية للمؤسسات المالية لتعزيز الشمول المالي كخيار لتحقيق التنمية المستدامة، جامعة أدرار، يومي 23-24 جوان 2004، ص 5.
- ⁸ تحانوت خيرة، (2008)، "واقع وآفاق التكنولوجيا المالية في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا MENA"، مجلة التنمية الاقتصادية والبشرية، العدد 19، ص 326.
- ⁹ بلحسين فاطمة الزهراء، عادل فاطمة الزهراء، (2020)، دور تقنيات التمويل الرقمي في تسريع وتيرة التحول الرقمي: دراسة تحليلية، مجلة التكامل الاقتصادي، (3)9، ص 528.
- ¹⁰ Meegan, J., (2016), **A practical guide to platform as a service: PaaS benefits and characteristics**, Available from: <https://www.ibm.com/blogs/cloud-computing/2016/08/paas-benefitscharacteristics>.
- ¹¹ Patrizio, A. 50 Leading SaaS Companies. 2018; Available from: <https://www.datamation.com/cloud-computing/50-leading-saas-companies.html>.
- ¹² Microsoft Azure. **What is cloud computing? A beginner's guide**. Available from: <https://azure.microsoft.com/en-in/overview/what-is-cloud-computing>.

¹³ فريد زكريا عبيد، طيب موسلي، (2021)، فاعلية التمويل الرقمي في بلوغ الشمول المالي بجمهورية مصر العربية، مجلة الدراسات الاقتصادية المعاصرة، المجلد 06، العدد 02، ص 469-480.

¹⁴ بن عامر زويبير، براهيم حنان، "الشمول المالي في الدول العربية- واقعه و آليات تعزيزه"، الملتقى الدولي حول تجارب و جهود الدول النامية في تحقيق الشمول المالي - واق و آفاق- جامعة سطيف، ص 5.

¹⁵ رايح بريش، فاطمة أزناق، (يومي 24 - 23 جوان 2022)، "دور التكنولوجيا المالية في تعزيز الشمول المالي - دراسة حالة اندونيسيا"، الملتقى العلمي الدولي حول: الهندسة الإدارية للمؤسسات المالية لتعزيز الشمول المالي كخيار لتحقيق التنمية المستدامة، جامعة أدرار ، الجزائر

¹⁶ البنك العالمي، الشمول المالي عامل رئيسي للحد من الفقر وتعزيز الرخاء، متوفر على الرابط

<https://www.albankaldawli.org/ar/topic/financialinclusion/overview>

¹⁷ فريد زكريا عبيد، طيب موسلي: مرجع سبق ذكره، ص 475.

¹⁸ بن عامر زبير، براهيم حنان، الشمول المالي في الدول العربية -واقعه وآلياته-

¹⁹ التقرير السنوي لمبادرة الشمول المالي للمنطقة العربية، 2020 ، ص 5.